الاسم:الياس اللقب:طلحة

الدرجة العلمية: أستاذ التعليم العالي

التخصص: علوم الإعلام والاتصال

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة

الإيمايل: taleha.lyes@gmail.com

الهاتف: 0674311444

الملتقى الوطني:" الأبوة الرقمية والوساطة في استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي"

يوم 02 ديسمبر 2025، جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 03.

مداخلة موسومة بـ

"الوساطة الأبوية الرقمية كآلية لتنشئة الطفل في البيئة الإعلامية الجديدة"

Digital parental mediation as a mechanism for child socialization in the new media environment

الملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى مقاربة موضوع الوساطة الأبوية الرقمية كآلية لتنشئة الطفل في البيئة الإعلامية الجديدة، من خلال استكشاف التحولات التي أحدثها الفضاء الرقمي في علاقة الأطفال بوسائل الإعلام، وما ترتب عنها من تحديات تربوية تواجه الأسرة المعاصرة. تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن تطور الوسائط الرقمية جعل من الضروري إعادة النظر في أساليب التنشئة الأسرية، بما يضمن مرافقة الطفل في استخدامه للتقنيات الحديثة بصورة آمنة وواعية.وتركز المداخلة على تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالوساطة الأبوية الرقمية، وتحليل أنماطها الرئيسة (التقييدية، النشطة، التشاركية، التقنية)، مع إعطاء تفسيرات لبعض النظريات المفسرة للوساطة الأبوية في العصر الرقمي، إلى جانب استعراض بعض العوامل الاجتماعية والتربوية المؤثرة فيها، مع تحديد لأهم التحديات التي يواجهها الأولياء في عملية الرقابة. بغرض إبراز أهمية تعزيز الوعي الرقمي لدى الأولياء بوصفه مدخلًا أساسيًا لبناء تنشئة إعلامية تتلاءم مع متطلبات البيئة الرقمية المعاصرة.

Abstract:

This paper aims to examine the concept of digital parental mediation as a mechanism for child socialization within the new media environment, by exploring the transformations brought about by the digital space in children's relationship with media and the resulting educational challenges faced by contemporary families. The study is grounded in the assumption that the rapid development of digital media has made it necessary to reconsider traditional family socialization practices, in order to ensure that children are guided in their use of modern technologies in a safe, informed, and responsible manner.

The paper focuses on defining the core concepts related to digital parental mediation and analyzing its main patterns—restrictive, active, and co-use (participatory) mediation—while also reviewing a set of social and educational factors that influence these practices. Furthermore, it seeks to highlight the importance of strengthening parents' digital awareness as a fundamental entry point for building effective media socialization that aligns with the requirements of the contemporary digital environment.

مقدمة:

يشهد العالم المعاصر تحوّلًا جذريًا بفعل الثورة الرقمية التي أعادت تشكيل بنية الاتصال الإنساني وأنماط التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة وخارجها. فقد أفضى الانتشار الواسع لتقنيات الاتصال الحديثة، وعلى رأسها الإنترنت، والهواتف الذكية، ومنصات التواصل الاجتماعي، إلى بروز ما يُعرف بـ **البيئة الإعلامية الجديدة** التي تقوم على التفاعلية، والفورية، وتعدد الوسائط، وهو ما جعل الأسرة – بوصفها الخلية الأساسية في المجتمع– في قلب هذا التحول التكنولوجي(castells & wily-blackwell, 2010). وأصبحت تطغى على ماكان يعرف في علم الاجتماع **بالمكان الثالث** أي الذي يلجأ إليه الانسان بعد مكانه الأول (الأسرة) ومكانه الثاني (المدرسة أو الجامعة أومكان العمل) وبالتالي أصبح المكان الثالث افتراضيا. (الكعبي، 2015)

لقد غيرت الرقمنة طبيعة العلاقات الأسرية وأساليب التواصل بين أفرادها، إذ أصبح الأبناء يتعاملون مع فضاءات إعلامية أكثر انفتاحًا وتعقيدًا، بينما وجد الآباء أنفسهم أمام تحديات جديدة تتعلق بالمرافقة والمراقبة والتوجيه في عالم متصل على مدار الساعة. وبذلك انتقلت التنشئة الأسرية من نمط تقليدي يعتمد على التفاعل المباشر داخل حدود المنزل، إلى نمط **تشاركي رقمي** يتداخل فيه الواقعي بالافتراضي، ويُعاد فيه توزيع الأدوار بين الآباء والأبناء. (Livingstone و Blum-Ross, A، 2020) بحيث أصبح من الصعب اليوم عزل الأطفال عن الفضاء الرقمي، الأمر الذي فرض على الآباء تبنّي ممارسات جديدة في الإشراف والمرافقة تُعرف بمفهوم **الوساطة الأبوية الرقمية** .(Digital Parental Mediation)

كما ساهمت التحولات الرقمية في خلق فجوة جيلية معرفية بين الأجيال، إذ يتسم الأبناء بانغماسهم في الفضاء الرقمي واكتسابهم مهارات استخدام تفوق أحيانًا مهارات أوليائهم، ما جعل عملية التنشئة تتطلب **كفايات رقمية جديدة** تتجاوز الأطر التربوية التقليدية(Holloway, Green, & Livingstone, 2013)

وفي هذا السياق، لم تعد وظيفة الأسرة مقتصرة على الضبط والرعاية، بل أصبحت مطالبة بتبني أدوار جديدة في مجال **التربية الإعلامية والرقمية**، تتيح توجيه الأبناء نحو الاستخدام الآمن والمسؤول للتقنيات الرقمية، وحمايتهم من مخاطر المحتوى والإدمان والتأثيرات القيمية.(Garmendia et al., 2012)

إن التحول الرقمي، بما يحمله من فرص ومخاطر، فرض على الأسرة أن تعيد تعريف مفهوم التنشئة في ظل الوسائط الجديدة، وأن تبحث عن توازن بين الحرية الرقمية والحماية التربوية، وهو ما يجعل مفهوم **الوساطة الأبوية الرقمية** يبرز كآلية مركزية في التنشئة الإعلامية المعاصرة، وكموضوع بحثي يستحق الدراسة الأكاديمية والتحليل المتعدد التخصصات.

أولاً: تحديد المفاهيم الأساسية:

1- مفهوم الوساطة الأبوية

يشير مفهوم **الوساطة الأبوية (Parental Mediation)** إلى مختلف الممارسات والتدخلات التي يقوم بها الآباء للتحكم أو التوجيه في كيفية استخدام أبنائهم لوسائل الإعلام. (Jiow, 2017)

2.مفهوم الوساطة الأبوية الرقمية

يُعد مفهوم **الوساطة الأبوية الرقمية (Digital Parental Mediation)** تطورًا حديثًا للوساطة الإعلامية التقليدية، يواكب التحولات التكنولوجية في عصر الإنترنت والمنصات الرقمية. ويعرّف بأنه :" مجموعة من السلوكيات والاستراتيجيات التي يعتمدها الوالدان لتنظيم استخدام الأطفال للتقنيات الرقمية والإنترنت، بغرض تعظيم الفوائد وتقليل المخاطر". (Clark, 2011)، ويُعتبر الهدف الرئيس للوساطة هو تمكين الطفل من استخدام الوسائط الرقمية بشكل آمن وناقد دون مصادرة حريته أو استقلاليته الرقمية (Brito et al., 2017)

وتتميّز الوساطة الرقمية بكونها أكثر تفاعلية وديناميةً، إذ تشمل مشاركة الوالدين في الاستخدام، توجيه السلوك عبر النقاش، وتوظيف أدوات رقمية مثل المراقبة الأبوية أو الفلاتر (Modecki et al., 2022)، وترى (Livingstone et al., 2015) أن الوساطة الرقمية ليست مجرد ضبط أو رقابة، بل هي فعل **تربوي تواصلي** يسعى إلى بناء كفاءة رقمية لدى الأطفال ومواطنة مسؤولة في الفضاء الرقمي. وتنبّه الدراسات الحديثة إلى أن نجاح هذه الوساطة يعتمد على **كفاءة الوالدين الرقمية، ومستوى الثقة داخل الأسرة، والوعي بالخصوصية الرقمية**.

3-التنشئة الإعلامية (Media Socialization)

تُعرف التنشئة الإعلامية بأنها العملية التي يكتسب من خلالها الأفراد، وخاصة الأطفال والمراهقين، المعارف والاتجاهات والقيم المتعلقة بوسائل الإعلام وكيفية استخدامها وفهمها .(Buckingham, 2003) وهي جزء لا يتجزأ من عملية التنشئة الاجتماعية العامة، لكنها تكتسب في العصر الرقمي أبعادًا جديدة، بحكم انتشار الوسائط المتصلة ودورها في تشكيل الوعي والهوية والثقافة.

ففي البيئة التقليدية، كانت الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية تلعب الدور المركزي في تنشئة الطفل إعلاميًا. أما اليوم، فقد أصبحت هذه الوظيفة **مشتركة بين الأسرة والمنصات الرقمية**، وهو ما فرض على الآباء القيام بأدوار جديدة تتعلق بالتربية على التفكير النقدي الرقمي، والتمييز بين المعلومة والمحتوى الدعائي، وفهم آليات الخوارزميات والتأثيرات الرقمية.(Livingstone & Helsper, 2008)

تُعد التنشئة الإعلامية مجالًا متعدد التخصصات يتقاطع فيه الإعلام والتربية وعلم النفس، ويمثل الإطار الذي تندرج فيه الوساطة الأبوية الرقمية بوصفها **استراتيجية تربوية لحماية الطفل وتنمية استقلاليته الاتصالية** .وقد أشارت الأبحاث الأوروبية إلى أن الأسر التي تمارس وساطة إعلامية نشطة تمتلك أطفالًا أكثر وعيًا بالمخاطر الرقمية وأقدر على التعامل النقدي مع الوسائط.(Mascheroni, Ponte, & Jorge, 2018)

4- مفهوم التنشئة الرقمية للطفل

تُشير **التنشئة الرقمية (Digital Socialization)** إلى عملية تعلم الطفل للمعايير والقيم والسلوكيات الملائمة للتفاعل في البيئة الرقمية. وهي امتداد للتنشئة الاجتماعية التقليدية، لكن في سياقات جديدة يهيمن عليها الإعلام والتكنولوجيا .(Buckingham, 2013) يُصبح الطفل في هذه البيئة فاعلاً رقمياً **منذ سن مبكرة**، حيث يتعرّض لمضامين متنوعة تتجاوز. رقابة الأسرة والمدرسة، مما يجعل الوساطة الأبوية عاملاً حاسماً في بناء توازن بين **الاستقلالية الرقمية** و**الحماية من المخاطر** (Livingstone & Blum-Ross, 2020) .

تسعى التنشئة الرقمية إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية:

1. **التمكين** :تعزيز مهارات الطفل في الاستخدام الإيجابي والابتكار.
2. **الوعي النقدي** :تطوير قدرته على تقييم المحتوى والمصادر.
3. **المسؤولية الرقمية** :ترسيخ قيم المواطنة والأمان والخصوصية على الإنترنت.(Chaudron et al., 2018)

3- مفهوم الطفل:

اختلفت التعاريف المرتبطة بمفهوم الطفل باختلاف وجهات النظر لدى علماء الاجتماع والقانون والدين وغيرهم، فنجد الشريعة الإسلامية عرفت الطفل على أنه كل مولود ذكر أو أنثى لم يصل مرحلة الحلم أي البلوغ، واختلف جمهور الفقهاء في السن الذي تنتهي عندها مرحلة الطفولة والتي تتراوح بين 15 سنة لغاية 18.(شويني و عابد،2025)

يُعدّ **الطفل (Child)** في المنظور القانوني والاجتماعي محور عملية التنشئة، وهو الفئة الأكثر تأثراً بالتحولات الرقمية. وفقاً للمادة (1) من **اتفاقية حقوق الطفل** التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1989، يُعرّف الطفل بأنه:

Article 1: For the purposes of the present Convention, a child means every human being below the age of eighteen years unless under the law applicable to the child, majority is attained earlier.

"كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ما لم يبلغ سنّ الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه". *(United* .(Nations, 1989 ، ويُعتبر هذا التعريف المرجع الأساس في الدراسات الأكاديمية والسياسات التربوية المتعلقة بحقوق الطفل وحمايته في البيئة الرقمية.

بينما تُقسَّم الطفولة عادة إلى مراحل فرعية هي:

1. **الطفولة المبكرة (0–5 سنوات)** :حيث يبدأ التفاعل الحسي والبصري مع الوسائط الرقمية.
2. **الطفولة الوسطى (6–11 سنة)** :يتزايد فيها التعلم عبر الألعاب الرقمية والمحتوى التعليمي.

3. **الطفولة المتأخرة (12–17 سنة) :**وهي مرحلة المراهقة المبكرة التي تتسم بالاستخدام المستقل للإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.(Buckingham, 2013)

ومن الناحية القانونية، تتبنّى أغلب التشريعات العربية نفس الحدّ العمري الوارد في اتفاقية الأمم المتحدة، وتقرّ أن الطفل هو من لم يبلغ **سن الثامنة عشرة،** كما هو الحال في **القانون الجزائري لحماية الطفل (القانون رقم 15–12 لسنة 2015)**، الذي يؤكد في مادته الثانية على أن:" الطفل هو كل شخص لم يتم الثامنة عشرة كاملة (الجريدة الرسمية الجزائرية، 2015).

أما **في علم الاجتماع** فقد اختلف العلماء في تعريف الطفل على ثلاث أوجه:

-**الوجه الأول**: الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية وتبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ.

-**الوجه الثاني**: أن الطفولة تتحدد حسب السن حيث يسمى الطفل طفلا لحظة ميلاده حتى سن الثانية عشرة من عمره.

الوجه الثالث: الطفولة هي فترة الحياة من الميلاد حتى الرشد، وتختلف من ثقافة إلى أخرى، وقد تنتهي عند البلوغ أو عند الزواج، أو يصطلح على سن محددلها، ونجد بذلك أن علماء الاجتماع اتفقوا على بدارية مرحلة الطفولة واختلفوا في مدة انتهاء هذه المرحلة.(الهاشمي وآخرون،2020)

كما يمكن قسيم مراحل الطفولة –حسب رأينا– في الجزائر حسب التدرج الدراسي إلى الآتي:

1**–مرحلة ما قبل التمدرس**: تبدأ من 0–5سنوات وهي المرحلة الأولى من مراحل التربية والتي تشمل مرحلة التعلم في الحضانة أو الروضة، ومرحلة التعليم التحضيري.

2–**مرحلة التعليم الابتدائي**: 6–11 سنة وفيه تبدأ مرحلة التشاركية في التربية بين الأسرة والمدرسة، ويبدأ الطفل فيها بتكوين صداقات جديدة خارج إطار أصدقاء الحي.

3–**مرحلة التعليم المتوسط**: وهي مرحلة تمد من 12–15 سنة، ويكون فهيا الطفل أكثر نضجا من المراحل السابقة، وفي هاته المرحلة يصبح الطفل أكثر استخداما ومشاركة لوسائل تكنولوجيا الإعلام خاصة الهاتف والألواح الرقمية وغيرها.

4–**مرحلة التعليم الثانوي**: 16–18 وهي مرحلة المراهقة، والتي تظهر فيها علامات البلوغ لدى الجنسين، يصبح الطفل أكثر استقلالية في تصرفاته واستخداماته للتكنولوجيا، وهي أخطر مرحلة من حيث الرقابة الأبوية، لأن "الطفل" يكون في مرحلة انتقالية بين سن الطفولة والشباب. ويكون فيها النزوع إلى جماعة الاصدقاء(حرية) أكثر من الأسرة(تقييد).

يُستنتج من ذلك أن: الدراسات حول الوساطة الأبوية الرقمية يجب أن تراعي **الاختلافات العمرية والنمائية** داخل مفهوم ''الطفولة''، لأن أنماط الاستخدام والمخاطر الرقمية تختلف جذرياً بين طفل في السابعة وآخر في السابعة عشرة، مما يقتضي استراتيجيات وساطة متدرجة ومتكيفة مع النمو العقلي والاجتماعي.(Livingstone & Blum-Ross, 2020)

يُعتبر **عمر الطفل ومستوى نضجه العقلي والعاطفي** من أبرز العوامل التي تؤثر في اختيار أساليب الوساطة الأبوية الرقمية. إذ يحدد العمر **درجة الاعتماد على الرقابة أو الحوار أو التوجيه الذاتي** .(Nikken & de Haan, 2015)

وتشير الدراسات إلى أن تحليل العمر ومستوى النضج في **الوساطة الأبوية الرقمية ليست ثابتة،** بل يجب أن تكون **مرنة وتتكيف مع نمو الطفل،** بحيث تتوازن بين الحماية وتمكين الطفل من تطوير مهاراته الرقمية بشكل آمن

وفي هذا السياق يرى "Chaudron et al " (2018) أن مستوى النضج العقلي والعاطفي للطفل يرتبط **بنوعية الوساطة** التي يمارسها الوالدان.الوساطة الفعّالة تتكيف مع **القدرات العقلية والنضج الاجتماعي للطفل**، ما يعزز وعيه الرقمي ويحد من المخاطر، بينما تجاهل الفروقات العمرية قد يؤدي إلى مقاومة الطفل أو استخدامه الوسائط بشكل غير مسؤول.

5-البيئة الإعلامية الجديدة (New Media Environment)

يشير هذا المفهوم إلى منظومة الاتصال الرقمية التي تقوم على التفاعلية، وتعدد المنصات، والاتصال اللحظي، وإنتاج المحتوى من قبل المستخدمين أنفسهم .(User Generated Content) وتتميز البيئة الإعلامية الجديدة بكونها **بيئة هجينة**، يتقاطع فيها الإعلام الجماهيري مع الإعلام الشخصي، وتتحول فيها الحدود بين المنتج والمستهلك إلى فضاء تواصلي مفتوح (Jenkins, 2006).

في هذه البيئة، لم يعد الطفل **متلقيًا سلبيًا** بل أصبح **فاعلًا اتصاليًا** ينتج ويشارك في المحتوى، ما يجعل التنشئة الأسرية تواجه تحديات مضاعفة في ظل وفرة المعلومات وصعوبة الضبط .(Ito et al., 2010) كما أن الانخراط المبكر للأطفال في العالم الرقمي يجعلهم عرضة لتأثيرات متباينة: معرفية، وجدانية، وسلوكية، ما يعزز أهمية الوساطة الأبوية الرقمية كآلية لتوجيه هذا الانخراط ضمن قيم تربوية وثقافية متوازنة.

وبالتالي، فإن التفاعل بين **الوساطة الأبوية الرقمية** و**التنشئة الإعلامية** داخل **البيئة الإعلامية الجديدة** يمثل الإطار المفاهيمي الذي تبنى عليه هذه المداخلة، سعيًا إلى تحليل كيف يمكن للأسرة أن تحافظ على وظيفتها التربوية في سياق التحول الرقمي المتسارع .(Nikken & de Haan, 2015)

ثانيا: المقاربات النظرية المفسرة للوساطة الأبوية الرقمية

تُعدّ دراسة **الوساطة الأبوية الرقمية** جزءًا من حقل **الاتصال الجماهيري**، حيث يتداخل تأثير الوسائط الإعلامية مع عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال. ومن هذا المنطلق، ترتبط عدة نظريات بالموضوع، أبرزها:

1-**نظريات** التأثير والوساطة الأبوية في البيئة الرقمية:

أ/نظرية التأثير المباشر: تُعدّ **نظرية التأثير المباشر** (Direct Effects Theory)من أقدم النظريات التي تناولت العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور، وقد تأسست خلال النصف الأول من القرن العشرين. تفترض هذه النظرية أن الرسائل الإعلامية تمتلك قدرة كبيرة على التأثير في الأفراد بشكل مباشر وسريع، دون وجود فواصل أو وسائط تحدّ من قوة هذا التأثير. وفي ضوء هذا التصور، ينظر إلى الأطفال كفئة هشّة يسهل توجيهها والتأثير في مواقفها وسلوكها عبر المحتوى الرقمي، خاصة مع ارتفاع حجم التعرض للشاشات في البيئة الإعلامية الجديدة. *(Lasswell, 1948; Severin & Tankard, 2001)*

ففي البيئة الرقمية المعاصرة، ازدادت قوة التأثير المباشر نتيجة خصائص المحتوى الرقمي مثل التفاعلية، والإبهار البصري، وخوارزميات التخصيص التي تجعل الرسائل أكثر ملاءمة لخصائص الطفل وميولاته، مما يضاعف أثرها. وهنا تتعزز فرضيات النظرية التي ترى أن الرسالة الإعلامية قد تُحدث تغييراً سلوكياً أو معرفياً فورياً لدى المتلقي، خصوصاً لدى الطفل الذي لم يكتسب بعد القدرة على **التفكير النقدي أو التقييم**. وبالتالي، تصبح الوساطة الأبوية ضرورة وليست خياراً، بهدف تقليل الاستجابة المباشرة

للمحتوى، وتعزيز المعنى التفسيري عبر الحوار والشرح، بما يسهم في تحويل التفاعل مع الوسائط من عملية تلقٍّ خاضعة للتأثير المباشر إلى عملية تعليمية واعية*(Potter, 2019; Livingstone & Helsper, 2008)* .

وتتجلى علاقة النظرية بالوساطة الأبوية الرقمية في كون هذه الوساطة –بأشكالها الثلاثة: التقييد، المرافقة، والتوجيه– تمثّل عملياً "**حاجزاً**" يقلّل من المفعول المباشر للمحتوى. فالوالدان اللذان يحددان أوقات الاستخدام، أو يمران مع الطفل على المحتوى ويشرحانه، أو يوجّهانه لكيفية التعامل مع الرسائل، يعملان على تعطيل المسار المباشر الذي تصفه النظرية. وبذلك، تصبح فاعلية الوساطة الأبوية مرتبطة بحجم مشاركتها في إعادة تفسير الرسالة، وتحويلها من تأثير مباشر إلى تأثير محدود أو مشروط . *(Valkenburg et al., 2013; Eastin, Greenberg & Hofschire, 2006)*
وهو ما يحيلنا إلى نظرية التأثير المحدود التي تعمل على الحد من التأثير المباشر لهاته الوسائط.

ب–نظرية التأثير المحدود:

ظهرت نظرية التأثير المحدود كردّ فعل على أطروحات التأثير القوي والمباشر لوسائل الإعلام، مؤكدة أن تأثير الوسائل في الجمهور غالبًا ما يكون ضعيفًا وغير مباشر، لأن الأفراد يفسّرون الرسائل الإعلامية وفقًا لخبراتهم وقيمهم وبيئتهم الاجتماعية. وتفترض النظرية أن الأسرة، والأصدقاء، والجماعات المرجعية تلعب دورًا أكبر في تشكيل السلوك مقارنة بالإعلام ذاته، ما يجعل تأثير الوسائط الرقمية على الطفل مرتبطًا بدرجة التفاعل الأسري.*(Klapper, 1960)* .

من هنا تبرز **أهمية الوساطة الأبوية الرقمية** باعتبارها العامل الأكثر قدرة على **كسر أثر التأثير المباشر**، وعلى العموم فإن دراسة هاتين النظريتين يسمحان بإعطاء تفسيرات على النحو الآتي:

- نظرية التأثير المباشر تقدم **إطارًا عمليًا لفهم هشاشة الطفل أمام الرسائل الرقمية.**
- الوساطة الأبوية تُعد **الحاجز الأساسي** الذي يحول دون التأثير المباشر للرسائل الرقمية.
- كلما ارتفعت كفاءة الوالدين وقدرتهما على التوجيه، تراجعت تأثيرات المحتوى المباشرة.
- البيئة الرقمية الحديثة تجعل **التأثير المباشر أكثر قوة**، مما يرفع من أهمية الوساطة الأبوية الرقمية كأداة حماية وتمكين.

2– نظرية الحتمية التكنولوجية والوساطة الأبوية الرقمية

ترتكز **نظرية الحتمية التكنولوجية** (Technological Determinism) التي يعدّ **مارشال ماكلوهان** أبرز منظّريها، على فكرة محورية مفادها أنّ التكنولوجيا ليست مجرد أدوات محايدة، بل هي قوة فاعلة تُعيد تشكيل المجتمع، والثقافة، وأنماط الاتصال، بل وتعيد تشكيل الإدراك الإنساني ذاته. يرى ماكلوهان أن *"الوسيلة هي الرسالة "*بمعنى أن طبيعة الوسيط الإعلامي هي التي تحدد نمط التأثير قبل محتواه، وهو ما ينعكس بوضوح على واقع الأطفال في البيئة الرقمية، حيث يُحدث الوسيط – الهاتف الذكي، الألعاب الرقمية، المنصّات الاجتماعية – تحولات سلوكية ومعرفية تتجاوز مضمون الرسائل التي يتعرض لها الطفل *(McLuhan, 1964; Chandler, 1995)* .

في ضوء هذه النظرية، لا يُنظر إلى الطفل كمجرد متلقٍّ للمحتوى الرقمي، بل كفرد يعيش داخل "بيئة تكنولوجية" تشكّل جزءاً من نمط حياته اليومي، وتتحكم في إيقاع علاقاته الاجتماعية، ووقت فراغه، وطريقة تعلمه، بل وحتى انتباهه. ووفقًا لمنطق الحتمية التكنولوجية، فإنّ قدرة الوالدين على ممارسة الوساطة تكبح جزئياً فقط تأثير التكنولوجيا، لكنها لا تستطيع إلغاء تأثيرها البنيوي؛

فالتكنولوجيا تفرض وجودها في تفاصيل الحياة اليومية للطفل، وتحدد ما إذا كان الوالدان يتدخلان تقييداً أو توجيهاً أو مرافقة . *(Tapscott, 2009; Livingstone, 2010)*

ويبرز دور الوساطة الأبوية الرقمية في هذا الإطار بوصفها محاولة للتكيّف مع قوة التكنولوجيا، وليس لوقفها. فالتكنولوجيا الرقمية خلقت جيلاً جديداً من الأطفال يتميز بالمهارات التقنية العالية، وهو ما يجعل الوالدين – في كثير من الأحيان – أقل قدرة من أطفالهم على التحكم أو الإشراف الكامل. هذا الوضع يعزز فرضيات الحتمية التكنولوجية التي تؤكد أن التكنولوجيا تغيّر بنية العلاقات داخل الأسرة، فتفرض نمطاً جديداً من التواصل (مثل الدردشة النصية بين أفراد الأسرة)، وتضعف بعض أشكال السلطة التقليدية للأهل*(Katz, 2017; Buckingham, 2013)* .

3–نظرية الاستخدامات والإشباعات (Uses and Gratifications Theory)

تعدّ نظرية الاستخدامات والإشباعات إحدى أهم نظريات الاتصال التي نقلت التركيز من تأثير الوسيلة إلى **دور الجمهور في اختيار الوسائط لتحقيق حاجاته النفسية والاجتماعية** .وتنطلق النظرية من فرضية مفادها أن الأفراد ليسوا متلقين سلبيين، بل يختارون المحتوى الذي يلبي دوافع محددة مثل الترفيه، اكتساب المعلومات، الهروب من الواقع، أو التفاعل الاجتماعي. وتؤكد الدراسات أن الأطفال بدورهم يطورون تفضيلات رقمية قائمة على إشباعات يسعون لتحقيقها عبر المنصات الرقمية *(Katz, Blumler, & Gurevitch, 1974)*.

تشير الأبحاث الحديثة إلى أن الأطفال يلجؤون إلى البيئة الرقمية لتحقيق إشباعات متعددة مثل اللعب، التواصل، الشعور بالانتماء، أو تكوين الهوية الرقمية. ومع تزايد حضور المنصات التفاعلية، توسعت دوافع الأطفال لتشمل اكتساب مهارات جديدة، متابعة المؤثرين، أو خوض تجارب رمزية تمنحهم الإحساس بالاستقلالية. وهذا يجعل **فهم دوافع الطفل شرطًا أساسيًا** للوساطة الأبوية، لأن **نوع الإشباعات** المتوقعة يحدد **نوع الوساطة** الأكثر فاعلية.*(Vorderer & Klimmt, 2019)* .

يساعد تطبيق النظرية الوالدين على التعرف إلى **الإشباعات التي يبحث عنها الطفل**، مما يمكّنهم من توجيهه نحو أنشطة رقمية آمنة تحقق الإشباعات نفسها دون تعريضه للمخاطر. فمثلا: إذا كان الطفل يبحث عن الترفيه، يمكن للوالدين توفير بدائل رقمية تربوية، بينما إذا كان يبحث عن الانتماء الاجتماعي، يمكن إرشاده إلى مجتمعات رقمية آمنة *(Livingstone & Helsper, 2008)*. ويمكّن **الحوار** الأبوي مع الأطفال من تطوير وعي نقدي يساعدهم على اختيار محتوى يلبي دوافعهم دون تعرضهم للضرر*(Clark, 2011)* .كما تساهم الوساطة الأبوية الرقمية في توجيه انتباه الطفل نحو النماذج الإيجابية في البيئة الرقمية، **وتقييد** تعرضه للمحتوى الذي يعرض نماذج سلوكية غير مرغوبة. وبما أن الطفل يميل إلى تقليد الشخصيات التي يراها جذابة وناجحة، فإن تدخل الوالدين في اختيار المحتوى يعدّ آلية أساسية لضبط عملية النمذجة.(Clark, 2011) .

وفقًا للنظرية، يتقوى السلوك عبر التعزيز الاجتماعي، سواء كان إيجابيًا أو سلبيًا. وهنا تلعب الوساطة الأبوية دورًا جوهريًا من خلال مكافأة الطفل عندما يُظهر سلوكًا رقميًا مسؤولًا، مما يعزز السلوكيات التي يرغب الوالدان في استمرارها. وتُعد هذه الاستراتيجية فعالة في البيئة الرقمية التي تكثر فيها النماذج السلوكية المتنافسة.(Bandura, 1977) .

4- نظرية الوساطة الأبوية Parental Mediation Theory

تُعدّ **نظرية الوساطة الأبوية** إحدى أهم الأطر النظرية التي تفسر كيفية تنظيم الأسرة لتفاعل الأطفال مع الوسائط الإعلامية. ظهرت ملامحها الأولى في ثمانينيات القرن العشرين ضمن أبحاث تأثير التلفزيون على الطفل، ثم تطورت مع الانتقال إلى البيئة الرقمية لتصبح أحد أكثر المناهج استخدامًا في دراسة العلاقة بين الطفل والتكنولوجيا. تستند **النظرية إلى فرضية** أن الوالدين يمكنهما – عبر استراتيجيات تواصلية أو تنظيمية –تعديل التأثير المحتمل للمحتوى الإعلامي على الأطفال، سواء عبر الحد من الضرر أو تعزيز الفوائد*(Valkenburg et al., 1999; Clark, 2011)* .

مع ظهور الوسائط الرقمية، توسعت النظرية لتشمل **الوساطة الأبوية الرقمية**، أي مجموعة الممارسات والأنشطة التي يقوم بها الوالدان لتنظيم استخدام الأطفال للإنترنت والأجهزة الذكية، مع تعزيز **الوعي الرقمي** والحماية من المخاطر (Livingstone & Helsper, 2008).

وتقدم النظرية إطاراً تفسيرياً قوياً لفهم تفاعل الطفل مع المحتوى الرقمي: فبدلاً من النظر إلى الطفل كمتلقٍّ سلبي، تعتبره النظرية فاعلاً اجتماعياً تتشكل استجاباته من خلال التفاعل بين ثلاثة عناصر: التكنولوجيا، الطفل، والأسرة. ومن هنا فإن الوساطة الأبوية ليست مجرد إجراءات رقابية، بل عملية ديناميكية تعيد تشكيل علاقة الطفل بالتكنولوجيا، وتحوّل التعرض الرقمي إلى تجربة تعلمية آمنة ومثمرة*(Clark, 2013; Shin & Kang, 2016)* .

تُعد هذه النظرية اليوم **المرجع الأساسي في الدراسات الحديثة حول التنشئة الرقمية**، حيث تمثل نقطة التقاء بين المقاربات السلوكية والمعرفية والتفاعلية، مع إدراج البعد الرقمي والتكنولوجي ضمن الوساطة الأسرية.

وتحدد عمران (2025) **فروض النظرية** في مايلي:

– الآباء يستخدمون استراتيجيات اتصال شخصية مختلفة في محاولاتهم للتوسط والتخفيف من الآثار السلبية لوسائل الإعلام التي تحدث بين الآباء وأبنائهم تؤدي دورا مهما في المجتمع، كما المحادثات حول وسائل الإعلام لا تلبي فقط الأهداف المعرفية حول التربية الإعلامية، ولكن يمكن اعتبارها جزءا من استراتيجيات الوالدين الأوسع التي لها أهمية كبيرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء.

– الآباء وجهودهم المقصودة في الوساطة–قد يخفف من الآثار السلبية التي يفترض تُخَلفها وسائل الإعلام على التطور المعرفي للشباب، فعندما يسمع المراهقون من الآباء تفسيراتهم الخاصة للمحتوى الإعلامي، فهذا يزيد من قدرة الأبناء على التشكك في المحتوى التلفزيوني والاهتمام باستخدام وسائل الإعلام في الشؤون العامة، فالعائلات التي تتمتع بدرجة عالية من التوجه الحواري تعزز مناخا ايجابيا أكثر من أولئك الذين لا يتمتعون بتوجيه المحادثات والتدخل النشط مع الأبناء.

– يحاج الأبناء إلى قبول قواعد وسائل الإعلام واستيعابها من أجل الالتزام بها عن طيب خاطر.

ثالثا: أنماط وممارسات الوساطة الأبوية الرقمية

توضح الدراسات الحديثة أن الوساطة الأبوية الرقمية ليست نمطًا واحدًا ثابتًا، بل مجموعة من الممارسات التي يمكن دمجها حسب عمر الطفل، كفاءات الوالدين الرقمية، ونوع المحتوى. وقد تم تصنيفها إلى خمسة أنماط رئيسية:

1–الوساطة التقييدية(Restrictive Mediation)

تعتمد على **فرض قواعد صارمة للوقت والمحتوى :**مثل تحديد مدة استخدام الأجهزة، حظر مواقع معينة، أو منع بعض التطبيقات (Livingstone et al., 2015) ، وتساعد هذه الوساطة على **الحد من المخاطر الرقمية الفورية،** مثل التعرض للعنف أو المحتوى غير اللائق(Mesch, 2009) ، **وتُظهر** الدراسات أن هذا النمط أكثر فعالية مع الأطفال الصغار، لكنه يحتاج إلى **دمج الوساطة النشطة** ليكون له تأثير طويل الأمد على سلوك الطفل.(Padilla-Walker et al., 2012)

2–الوساطة النشطة أو الحوارية (Active Mediation)

يقوم فيها الوالدان **بمناقشة المحتوى مع الطفل، تفسير الرسائل،** والتأكيد على القيم والسلوكيات المناسبة (Nathanson, 2001)، ويركز هذا النمط على **تنمية التفكير النقدي والوعي الرقمي** لدى الطفل، **مما** يقلل من تأثير المحتوى الضار (Livingstone & Helsper, 2008)، و تشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين يشاركون في حوار مستمر مع الأهل يكونون أكثر قدرة على **تحليل الإعلانات الرقمية، ومواجهة التنمر الإلكتروني** .(Rode et al., 2017)

3– الوساطة التشاركية (Participatory Mediation)

تشجع **مشاركة الطفل في صنع القرارات الرقمية،** بما في ذلك اختيار التطبيقات التعليمية، تنظيم الوقت، وفهم الأمان الرقمي (Bakker et al., 2019)، تهدف هذه الوساطة إلى **بناء مهارات الطفل النقدية والرقمية** بدلاً من الاعتماد على الرقابة ،كما يساعد هذا النمط على **تعليم الأطفال مسؤولية الذات الرقمية، مما** يقلل من احتمالية الوقوع في مخاطر الإنترنت المستقبلية

4– الوساطة المصاحِبة (Co-viewing / Co-use)

يتيح هذا النمط **متابعة غير مباشرة** لمحتوى الطفل ويشجع على النقاش الطبيعي حول ما يتم مشاهدته أو اللعب به (Mascheroni et al., 2016)، يعزز **العلاقة العاطفية بين الوالدين والطفل** ويشجع على التعبير عن الآراء والمشاعر المرتبطة بالمحتوى الرقمي، مع ذلك، لا يكفي وحده للحماية من المحتوى الضار إذا لم يكن مصحوبًا بالوساطة النشطة أو التقنية (Livingstone, 2010).

5– الوساطة التقنية (Technical Mediation)

تشمل **استخدام أدوات وبرامج الرقابة الرقمية** مثلGoogle Family Link ، Qustodio، و Kaspersky Safe Kids (Nikken & de Haan, 2015)، تمكن هذه البرامج الوالدين من:

- تحديد وقت الشاشة،
- حظر مواقع أو تطبيقات غير مناسبة،
- مراقبة نشاط الطفل عبر الإنترنت،
- تلقي تقارير عن استخدام التطبيقات والمحتوى.

تعتبر الوساطة التقنية داعمًا أساسيًا للوساطة التقييدية والنشطة، خصوصًا في الأسر التي لا تستطيع مراقبة الطفل بشكل مباشر طوال الوقت.(Kalmus et al., 2011)

تشير الدراسات إلى أن دمج الوساطة التقنية مع الحوار النشط يحسن من مهارات الطفل النقدية ويقلل من التعرض للمخاطر الرقمية (Livingstone & Haddon, 2009)

رابعا: العوامل المؤثرة في الوساطة الأبوية الرقمية.

تلعب الوساطة الأبوية الرقمية دورًا محوريًا في حماية الطفل من المخاطر الرقمية وتعزيز مهاراته، ولكن فعاليتها تتأثر بعدة عوامل.

1-الكفاءة الرقمية للوالدين:

قدرة الوالدين على ممارسة الوساطة الرقمية تعتمد بشكل كبير على **معرفتهم التقنية وفهمهم لآليات عمل المنصات الرقمية** .فالأولياء المتمكنين تقنيًا قادرون على استخدام أدوات الرقابة، ومراجعة المحتوى، وتفسير مخاطر الإنترنت لأطفالهم (Livingstone & Helsper, 2008).بينما **الأولياء** ذوو الكفاءة الرقمية المحدودة غالبًا ما يقتصرون على وضع قواعد صارمة دون فهم المحتوى، مما يقلل من فعالية الوساطة .(Nikken & Jansz, 2006) ويُسهم في ظهور ما يسمى بـ "**الفجوة الجيلية الرقمية**" (digital generational gap) التي تضعف فعالية الوساطة.(Mascheroni et al., 2018) ، فهي لا تقتصر على القدرة التقنية لاستخدام الأجهزة أو التطبيقات، بل تشمل معرفة استراتيجية بالتكنولوجيا، وفهمًا نقديًا لمحتواها، وقدرة على توجيه الأطفال نحو الاستخدام المسؤول والآمن .(Livingstone & Helsper, 2008)

2-المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين:

الخلفية الثقافية والتعليمية تحدد نوعية الوساطة وأساليبها. فالأسر ذات المستوى التعليمي المرتفع تميل لاستخدام **الوساطة النشطة** القائمة على الحوار وتفسير المحتوى، بينما الأسر الأقل تعليمًا تعتمد غالبًا على **الوساطة التقييدية** فقط (Clark, 2011)، فالوالدان ذوو المستوى التعليمي العالي يمتلكون مهارات تحليلية ومعرفية أكبر لفهم مضامين الوسائط الرقمية وتقييمها، ما يعزز القدرة على ممارسة الوساطة النشطة والحوارية مع الأطفال.(Clark, 2011)

3-عمر الطفل ونضجه المعرفية:

يعتبر عمر الطفل ومستوى نضجه المعرفي من أهم المحددات لاختيار استراتيجية الوساطة المناسبة. فالأطفال الصغار يحتاجون إلى **الوساطة التقييدية والمرافقة** المكثفة، بينما الأطفال الأكبر سنًا يمكن إشراكهم في **الوساطة النشطة والحوارية** (Nathanson, 1999).كما أن تكييف الوساطة مع العمر يزيد من فعاليتها في الحد من المخاطر الرقمية .(Clark, 2013)

4-الخصائص الأسرية والثقافية والاجتماعية:

حجم الأسرة، القيم الأسرية، نمط التواصل، وتوافر الوقت تؤثر على فعالية الوساطة .(Livingstone, 2010) فالأسر التي تعتمد الحوار والتفاعل تستطيع الحد من التأثير السلبي للمحتوى الرقمي، بينما الأسر التي تركز على الرقابة الصارمة فقط قد تواجه مقاومة من الأطفال.(Mascheroni et al., 2016) .

بالمقابل، أظهرت دراسات في السياقات الغربية أن الأسر ذات التوجه التربوي الديمقراطي تميل إلى الوساطة التشاركية والنشطة، التي تركز على بناء الثقة وتنمية التفكير النقدي(Clark, 2013)

5-توافر الموارد التقنية:

وجود أدوات تقنية مثل برامج الرقابة الأبوية، إعدادات الخصوصية، والتطبيقات التعليمية يسهم في فعالية الوساطة الرقمية (Nikken & de Haan, 2015). فالأهل الذين يمتلكون هذه الموارد يمكنهم تنظيم الاستخدام الرقمي، مراقبة الأنشطة، وتقليل التعرض للمحتوى الضار(Clark, 2011)

-نماذج برامج الرقابة الأبوية التقنية:

1-Qustodio : برنامج رقابة شاملة للأطفال، يتيح مراقبة الأنشطة على الإنترنت، تحديد الوقت المسموح به للاستخدام، حظر المواقع غير المناسبة، وتتبع التطبيقات المثبتة.يوفر تقارير مفصلة للآباء حول استخدام الأطفال للأجهزة والإنترنت، مناسب للأجهزة العاملة بنظامWindows ، Mac، Android، و.iOS.

2-Norton Family :من إنتاج شركة Norton الشهيرة، يركز على حماية الأطفال من المحتوى الضار على الإنترنت، يتيح متابعة المواقع التي يزورها الطفل، مراقبة البحث على الإنترنت، وتحديد وقت الشاشة لكل جهاز. يمكن للوالدين تلقي إشعارات فورية عند محاولة الوصول لمواقع غير مسموح بها.

3-Google Family Link: خدمة مجانية من Google تتيح للوالدين إدارة حسابات الأطفال على أجهزة Android و.Chromebook، يمكن تحديد أوقات استخدام التطبيقات، تتبع الموقع، ومراجعة التطبيقات التي يحمّلها الطفل، يدعم المراقبة مع تعزيز استخدام التطبيقات التعليمية والآمنة.

4-Microsoft Family Safety **:**جزء من نظام Microsoft يوفر الرقابة الأبوية على أجهزة Windows و.Xbox، يتيح وضع حدود للوقت على الألعاب والتطبيقات، مراقبة النشاط على الإنترنت، وتقديم تقارير أسبوعية عن استخدام الأجهزة.

5-Kaspersky Safe Kids **:**برنامج شامل لحماية الأطفال من المحتوى الضار عبر الإنترنت، يتيح مراقبة الأنشطة على وسائل التواصل الاجتماعي، حظر المواقع والتطبيقات غير المناسبة، وتتبع الموقع الجغرافي للأطفال، يدعم أجهزةAndroid ، iOS، Windows، و.Mac.

6-Bark**:** يركز على مراقبة المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي والرسائل النصية، يستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل المخاطر المحتملة، مثل التنمر الإلكتروني أو المحتوى العنيف أو الصور غير المناسبة، ويرسل تنبيهات فورية للوالدين.

7-FamilyTime**:** يتيح مراقبة الموقع الجغرافي للأطفال، تتبع التطبيقات، حظر المواقع، وتحديد أوقات الشاشة، يدعم ميزة SOSللطوارئ وإمكانية حظر الأجهزة عن بعد.

خامسا: التحديات الراهنة للوساطة الأبوية الرقمية

1- تحديات معرفية:

تُعد **الفجوة الرقمية** بين جيل الآباء الذين نشأوا في بيئة تقليدية وجيل الأبناء المولودين في العالم الرقمي من أبرز التحديات الراهنة.فبينما يتقن الأبناء اللغات الرقمية ويتحركون بسهولة بين المنصات، يجد الوالدان أنفسهم في موقع المتعلم أو المتأخر، ما يؤدي **إلى** اختلال ميزان السلطة التربوية داخل الأسرة.(Livingstone & Blum-Ross, 2020) فكثير من الآباء والأمهات يفتقرون إلى معرفة تقنية كافية للتعامل مع المنصات الرقمية التي يستخدمها أطفالهم، ما يحدّ من قدرتهم على توجيههم بفعالية.

فالفجوة في المهارات الرقمية بين الأهل والأبناء تؤثر على نوع الاستراتيجيات التي يعتمدونها، وقد تدفع بعضهم إلى تبني تحكم مفرط بدلاً من التوجيه النشط.مرجع(bmc public health, 2024)

2–تحديات تقنية:

– استخدام أدوات الرقابة الأبوية الرقمية ليس خاليًا من المخاطر؛ بعض هذه الأدوات قد تنطوي على ثغرات أمنية، وتعرض معلومات الأسرة للانتهاك. من جهة أخرى، الرقابة المكثفة قد تثير قلقًا حول الخصوصية وحرية الطفل، خصوصًا في مرحلة المراهقة (Arxiv, 2025)

– كما أن التعرض لمخاطر الإنترنت المتنوعة والتطور السريع للمحتوى و تنوع المحتوى الرقمي وسرعة تغيّر المنصات تجعل من الصعب على الأهل مراقبة كل شيء أو فهم جميع المخاطر التي قد يتعرض لها الأطفال. (Frontiers in Communication, 2025)

– مع انتشار الذكاء الاصطناعي التوليدي، تظهر تحديات جديدة تتعلق بالخصوصية وغياب أدوات الرقابة الكافية لحماية الأطفال، إضافةً إلى نقص الوعي لدى الأهل بكيفية التعامل مع هذه التقنيات الحديثة(Arxiv, 2025)

3- تحديات ضغوط العمل والتغير في أنماط الحياة

تُعدّ ضغوط العمل والتغير المستمر في أنماط الحياة من أبرز العوامل التي تحد من قدرة الأهل على ممارسة الوساطة الرقمية الفعّالة (الدسوقي الشامي, 2024). فمع زيادة ساعات العمل والانشغال بالمسؤوليات المهنية والاجتماعية، يقل الوقت المتاح للأهل لمتابعة استخدام أطفالهم للإنترنت والوسائط الرقمية (Ali, Elgharabawy, Duchaussoy, Mannan, & Youssef, 2020). علاوة على ذلك، أدت التغيرات في أنماط الحياة الحديثة — مثل العمل عن بعد، التنقل المستمر، والأجهزة الذكية المحمولة — إلى إضعاف التواصل التقليدي داخل الأسرة، وبالتالي صعوبة وضع قواعد واضحة لاستخدام الوسائط الرقمية (Park, Akter, Ali, Agha, & Wisniewski, 2025) الأهل أصبحوا مضطرين لموازنة التزامات العمل والحياة الأسرية، بينما يحتاج الأطفال إلى إشراف وتوجيه مستمر، ما يخلق نوعًا من التوتر النفسي والضغط على الأسرة، ويستدعي تبني استراتيجيات وسيطة أكثر مرونة وفاعلية (الدسوقي و الشامي, 2024)

4 - نقص التربية الإعلامية والرقمية في المدرسة والمجتمع

تعتبر التربية الإعلامية الرقمية نظاما متكاملا وسيرورة عملية تقوم وتمنح الفرد مهارات إبداعية وابتكارية تمكنه من التحليل النقدي للمحتوى الإعلامي الذي يستلزم بدوره التمحيص والتدقيق واكتساب استراتيجيات للفهم والنقد، وهذا ما تنميه التربية الإعلامية . حيث توصلت دراسة شتيوي هديل وفيلالي فاطمة (2024) من خلال دراسة موسومة بو **اقع التربية الإعلامية الرقمية في المؤسسات التعليمية الجزائرية دراسة تحليلية ووصفية لعينة من الأساتذة بولاية المسيلة.** إلى أن: وجود مواضيع التربية الإعلامية الرقمية في مادتين وهما اللغة العربية والتربية المدنية في الطورين الابتدائي والمتوسط أما الطور الثانوي فتوصلنا لوجود مواضيع التربية الإعلامية الرقمية في كتاب المعلوماتية للسنة أولى ثانوي. كما لا توجد مادة بعينها في المنهاج الدراسي الجزائري توضح سبل أو طرق تفاعل التلميذ مع وسائل الإعلام .حيث تم الاعتماد على أسلوب تحليل مضمون من خلال مسح شامل لجميع المواد في كتب التعليم المقررة في المنهاج التربوي الجزائري في الأطوار الثلاثة الجيل الثاني لجميع السنوات. (شتيوي هديل وفيلالي فاطمة، 2024)

خاتمة:

في الختام وبعد العرض السابق فإن الرقابة الأبوية للأبناء في البيئة الرقمية لها ضرورة قصوى، إذا لابد من متابعة الاستخدامات الرقمية للأطفال، خاصة في المراحل الأولى، وترشيد هاته الاستخدامات باتباع مختلف الأنماط المتاحة واسقاط كل نمط على الفئة العمرية المناسبة، وذلك بتطوير الأولياء لمهاراتهم التقنية ومواكبة التطور المتسارع لهاته التقنيات، وتخصيص أوقات للأطفال من أجل الحوار والمشاركة ومعرفة حاجياتهم، لتفادي التأثيرات السلبية لهاته الوسائط، كما أن الرقابة الأبوية وحدها لا تكفي بل لابد من تظافر جهود جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدء بالأسرة والمدرسة والمسجد..الخ لتحقيق الهدف المنشود وهو الاستخدام الآمن والمفيد لهاته الوسائط.

المصادر والمراجع:

1. Livingstone, S., & Blum-Ross, A. (2020). *Parenting for a Digital Future: How Hopes and Fears about Technology Shape Children's Lives*. Oxford University Press https://doi.org/10.1093/oso/9780190874698.001.0001, https://academic.oup.com/book/32086
2. Donell Holloway, Lelia Green and Sonia Livingstone, (2013),zero to eight Young children and their internet use, https://eprints.lse.ac.uk/52630/1/Zero_to_eight.pdf?utm_source=chatgpt.com
3. Garmendia, M., Garitaonandia, C., Martínez, G., & Casado, M. A. (2012). *Minors on the Internet: Uses and safety from a European perspective***.** Quaderns del CAC, 38**,** 37–44. https://www.ehu.eus/es/web/eukidsonline/-/los-menores-en-internet-usos-y-seguridad-desde-una-perspectiva-europea?utm_source=chatgpt.com
4. Clark, L. S. (2011). Parental mediation theory for the digital age. *Communication Theory, 21*(4), 323–343. https://doi.org/10.1111/j.1468-2885.2011.01391.x
5. Modecki, K. L., Goldberg, R. E., Wisniewski, P., & Orben, A. (2022). What is digital parenting? A systematic review of past measurement and blueprint for the future. *Perspectives on Psychological Science, 17*(6), 1673–1691. https://doi.org/10.1177/17456916211072458
6. Livingstone, S., Mascheroni, G., Dreier, M., Chaudron, S., & Lagae, K. (2015). *How parents of young children manage digital devices at home: The role of income, education and parental style.* London: EU Kids Online, LES, https://www.researchgate.net/publication/283122221
7. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،الجريدة الرسمية،قانون رقم 15-12 مؤرخ في 18 رمضان عام 1436 الموافق لـ 15 يوليو 2015،يتعلق بحماية الطفل.
8. United Nations, 1989 ; Convention on the Rights of the Child

https://www.ohchr.org/en/instruments-mechanisms/instruments/convention-rights-child

9. عابد سليم، شويني خالد (2025) الرقابة الأسرية ودرورها في توجيه استخدام الأطفال للوسائل الرقمية: مقاربة نظرية، مجلة أقلام، م14 ع74،10-92.
10. الهاشمي وآخرون، (2020)، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني، جمعية الاجتماعيين العمانيين، وزارة التنمية الاجتماعية.

11. Buckingham, D. (2013). *Media Education: Literacy, Learning and Contemporary Culture*. Polity Press
12. Livingstone, S., & Helsper, E. J. (2008). Parental mediation of children's internet use. *Journal of Broadcasting & Electronic Media, 52*(4), 581–599. https://doi.org/10.1080/08838150802437396
13. Mascheroni, G., Ponte, C., & Jorge, A. (Eds.). (2018). *Digital Parenting: The Challenges for Families in the Digital Age*. Nordicom. https://doi.org/10.21814/vista.3021
14. Buckingham, D. (2013). *Media Education: Literacy, Learning and Contemporary Culture*. John Wiley & Son
15. Nikken, P., & de Haan, J. (2015). Guiding young children's internet use at home: Problems that parents experience in their parental mediation and the need for parenting support. *Cyberpsychology: Journal of Psychosocial Research on Cyberspace, 9*(1), Article 3. https://doi.org/10.5817/CP2015-1-3
16. Chaudron, S., Di Gioia, R., & Gemo, Y. (2018). *Young children (0–8) and digital technology*. Joint Research Centre
17. Jenkins, H. (2006). *Convergence Culture: Where Old and New Media Collide*. New York University Press.
18. Ito, M., Baumer, S., Bittanti, M., boyd, d., Cody, R., Herr-Stephenson, B., Horst, H. A., Lange, P. G., Mahendran, D., Martínez, K. Z., Pascoe, C. J., Perkel, D., Robinson, L., Sims, C., & Tripp, L. (2010). *Hanging Out, Messing Around, and Geeking Out: Kids Living and Learning with New Media*. MIT Press, https://doi.org/10.7551/mitpress/8519.001.0001
19. Nikken, P., & de Haan, J. (2015). Guiding young children's internet use at home. *Media Education Research Journal*, 43(1), 1–14.
20. Lasswell, H. (1948). The structure and function of communication in society. *The Communication of Ideas*.
21. Severin, W. & Tankard, J. (2001). *Communication Theories: Origins, Methods, and Uses in the Mass Media*. Longman.
22. Valkenburg, P. M., & Peter, J. (2013). The differential susceptibility to media effects model. *Journal of Communication*, 63(2), 221–243.
23. Klapper, J. T. (1960). *The Effects of Mass Communication*. Free Press.
24. McLuhan, M. (1964). *Understanding Media: The Extensions of Man*. McGraw-Hill.
25. Tapscott, D. (2009). *Grown Up Digital: How the Net Generation Is Changing Your World*. McGraw-Hill.
26. Katz, J. (2017). *Machines That Become Us: The Social Context of Personal Communication Technology*. Transaction Publishers.
27. Vorderer, P., & Klimmt, C. (2019). Entertainment and media use among children. *Journal of Children and Media*, 13(2), 127–142.
28. Clark, L. S. (2011). Parental mediation theory in the digital age. *Communication Theory*, 21(4), 323–343.
29. Bandura, A. (1977). *Social Learning Theory*. Prentice-Hall. https://archive.org/details/sociallearningth00band?utm_source=chatgpt.com

30. Valkenburg, P. M., Krcmar, M., Peeters, A., & Marseille, N. (1999). Developing a scale to assess three styles of television mediation. *Journal of Broadcasting & Electronic Media*, 43(1), 52–66.
31. Shin, W., & Kang, H. (2016). Older parents' digital parenting. *Computers in Human Behavior*, 60, 327–334.
32. ريهام محمد أحمد عمران (2025)،دور الوساطة الرقمية الأبوية في حماية الأبناء من مخاطر مشاهدتهم للأفلام العربية والأجنبية بمنصات المشاهدة الرقمية،المجلد 48،ص 735-784 DOI: 10.21608/jwadi.2025.431761.1266
33. Livingstone, S., & Helsper, E. (2008). Parental mediation and children's Internet use. *Journal of Broadcasting & Electronic Media*, 52(4), 581–599.
34. Nikken, P., & de Haan, J. (2015). Guiding young children's internet use at home. *Media Education Research Journal*, 43(1), 1–14.
35. Mascheroni, G., Ponte, C., & Jorge, A. (2016). Digital parenting strategies. *Cyberpsychology*, 10(2), 1–17.
36. Nathanson, A. (1999). Identifying and explaining the relationship between parental mediation and children's aggression. *Communication Research*, 26(2), 124–143.
37. Nikken, P., & de Haan, J. (2015). Guiding young children's internet use at home: Problems, fears and strategies. *Media Education Research Journal*, 43(1), 1–14.
38. Livingstone, S., Mascheroni, G., Dreier, M., Chaudron, S., & Lagae, K. (2015). *How parents of young children manage digital devices at home: The role of income, education and parental style.* London: EU Kids Online, LSE. http://eprints.lse.ac.uk/id/eprint/63378
39. Veronika Kalmus & Triin Roosalu (2011). *Parental mediation of EU kids' Internet use revisited: Looking for a complex model of cross-national differences.* International Journal of Media and Cultural Politics, 7(1), 55–66.
40. Padilla-Walker, L. M., Coyne, S. M., Fraser, A. M., Dyer, W. J., & Yorgason, J. B. (2012). *Parents and adolescents growing up in the digital age: Latent growth curve analysis of proactive media monitoring.* Journal of Adolescence, 35, 1153–1165.
41. Mesch, G. S. (2009). Parental mediation, online activities, and cyberbullying. *Cyberpsychology & Behavior*, ***12***(4), 387–393**.** https://doi.org/10.1089/cpb.2009.0068
42. Nathanson, A. I. (2001). *Mediation of children's television viewing: Working toward conceptual clarity and common understanding*. In W. B. Gudykunst (Ed.), Communication Yearbook, **25** (pp. 115–151). Lawrence Erlbaum / International Communication Association.
43. Livingstone, Sonia and Haddon, Leslie (2009) *EU Kids Online: final report 2009.* . EU Kids Online, The London School of Economics and Political Science, London, UK. ISBN 9780853283553. http://eprints.lse.ac.uk/id/eprint/24372
44. الدسوقي الشامي، م. م. (2024). *استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية وعلاقتها بالسلامة السيبرانية للأطفال بمرحلة الطفولة المتأخرة في ضوء تداعيات عصر المعلوماتية*. مجلة سِجِلّ التربية والبحث الاجتماعي والثقافي. doi 10.21608/SJSEP.2024.300367.1133

45. Ali, S., Elgharabawy, M., Duchaussoy, Q., Mannan, M., & Youssef, A. (2020). *Betrayed by the guardian: Security and privacy risks of parental-control solutions*. https://doi.org/10.1145/3427228.3427287

46. Park, J., Akter, M., Ali, N. S., Agha, Z., & Wisniewski, P. (2025). *Towards resilience and autonomy-based approaches for adolescents' online safety*. arXiv. https://doi.org/10.48550/arXiv.2504.15533

47. شتيوي هديل وفيلالي فاطمة (2024) و اقع التربية الإعلامية الرقمية في المؤسسات التعليمية الجزائرية دراسة تحليلية ووصفية لعينة من الأساتذة بولاية المسيلة، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال.

48. BMC Public Health. (2024). Socio-demographic influences on digital parental mediation. BMC Public Health, 24, 1234.

49. Arxiv. (2025). *Digital parental mediation and security/privacy challenges in AI applications.* arXiv preprint arXiv:2504.16087.

50. JMIR. (2025). *Technoference: Impact of parental digital use on child outcomes.* Journal of Medical Internet Research, 27(1), e57636.

51. Frontiers in Communication. (2025). *Digital content exposure and parental mediation strategies.* Frontiers in Communication, 9, 1521814.

52. Arxiv. (2025). *Parental mediation and privacy challenges in generative AI use.* arXiv preprint arXiv:2504.09004.